

## التروتسكية الجديدة

على الرغم من وفاة تروتسكي عام ١٩٤٠ إلا ان التروتسكية بدأت العودة من جديد في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات فظهرت منافسة كبيرة لعدد من المنظمات التي ادعت تمثيلها للأممية الرابعة<sup>(١)</sup> التي اسسها تروتسكي فحملت اسماء متعددة منها (اللجنة العالمية) ، (سكرتارية الاممية الرابعة) ... الا ان التروتسكيين الامريكان، استطاعوا تشكيل مهمة جديدة ١٩٧٣ تحت اسم (رابطة الصراع الطبقي، وكذلك منظمة اخرى قد تشكلت وتحمل اسم رابطة السبارتاكوسيين )، وامتدت تلك المنظمات التروتسكية في عدد كبير من البلدان الاوربية الا انها تشترك بأعتبار نظرية الثورة الدائمة لتروتسكي نقطة الارتكاز الاساسية ويمكن تمييز ثلاث اتجاهات رئيسية بشأنها:-

### (<sup>١</sup>) الأممية Internationalism

واحدة من أهم مبادئ أيديولوجية وسياسة الاحزاب الماركسية، وهي تنعكس في التضامن الطوعي للطبقة العاملة وكادحي كافة الامم، في وحدة أفعالهم والتنسيق بينهم ومساعدة ودعم بعضهم. وكان ماركس وأنجلز أول من صاغوا مبادئ الاممية البروليتارية في (البيان الشيوعي) الذي برهن على وحدة مصالح عمال جميع البلدان في الكفاح من أجل التحرر من الرأسمالية، وحماية أمن المجتمع الاشتراكي، والكفاح من أجل السلام ضد الحرب، ومساعدة شعوب العالم النامي لتطوير اقتصادها وثقافتها، ودحض كل سعي يهدف الى تقسيم الشعوب على أساس قومي أو عنصري.

وقد تأسست الاممية الاولى في لندن عام ١٨٦٤ بأسم (الرابطة الدولية)، وشارك فيها ماركس، وهدفت ان تكون الحزب العالمي للعمال وليس اتحاداً للأحزاب الوطنية، وظهرت الاممية الثانية في باريس عامي ١٨٨٩-١٨٩١ كإطار عام لاتمام اللقاءات الدورية والمؤتمرات، أما الاممية الثالثة، أي الاممية الشيوعية، او الكومنترون، فقد انشئت في موسكو عام ١٩١٩، وكان الهدف من إنشائها ان تكون أداة للثورة ليس بيد الطبقة العاملة فحسب، بل أيضاً بيد كل عمال العالم، وحددت لها أشكالاً تنظيمية دقيقة ونشأت الأممية الرابعة من قبل تيار يساري معارض ظهر عام ١٩٢٣ في الحزب الشيوعي الروسي، هو التيار التروتسكي، وتأخر إنشاؤها حتى عام ١٩٣٨، وكان التأسيس في باريس، غير أنها لم تتمكن من الانتظام بسبب الانشقاقات داخل صفوفها

١- الاتجاه المتطرف ويمثله التروتسكي الفرنسي (بوساداس) الذي يرى بأن اليسار المتطرف يتميز بقدرته التنظيمية على الاطاحة بالنظام الرأسمالي كما هو في المانيا.

٢- اتجاه اشتراكي اصلاحي يؤمن بالاصلاح التدريجي الذي يمكن ان يؤدي الى تغييرات اجتماعية جذرية ومثل هذا الاتجاه التروتسكين الكنديون.

٣- اتجاه معتدل يجمع بين الاتجاهين السابقين.

أما أبرز المفكرين الذين مثلوا هذا الاتجاه فهو:-

١- اسحاق دويتشر الذي امن بالتروتسكية كفكر وليس كتنظيم فهو يؤيد (نظرية الثورة الدائمة) ويرى بان نظرية (الاشتراكية في بلد واحد) لسตาลين هي رد فعل أيديولوجي عن عجز ستالين عن نقل التجربة الاشتراكية الى خارج روسيا فهي تكتيك براغماتي من قبل ستالين الا ان الواقع أثبت عكس تلك النظرية فأمتدت الثورات الى الدول الاسيوية والافريقية وفي الصين ١٩٨٤-١٩٤٩ كما وجد دوتيشران تروتسكي حمل قصر نظر عندما اعتقد ان الثورة ستكون في بلد متطور او غربي فالواقع نجد ان الثورات أمتدت الى دول متخلفة وشرقية.

٢- ارنست ماندل اكد ماندل نظرية الثورة الدائمة وتحليله لعدم قدرة الفلاحين على تشكيل قوة سياسية مستقلة فهم اما تحت قيادة برجوازية او بروليتارية فقد تنظم طبقة الفلاحين الى البرجوازية مما يؤثر على نجاح الثورة البروليتارية يتطلب ليس الاستيلاء على السلطة فقط او انما على المعامل والغاء الاستغلال الرأسمالي كما ان الثورة تواجه صعوبات جديدة في بلد متخلف حيث لم تتمكن الرأسمالية من خلق الاسس المادية الاشتراكية وعلى البلاشفة مدركين لتلك الصعوبة وكانوا مقتنعين ان نجاح الثورة يمتد الى الدول الصناعية كما في المانيا وايطاليا حيث لعبت الثورة الروسية دورها في قيام تلك الثورات كمحفز الا ان عدم نجاح تلك الثورات يعود الى عدم تقديم الدعم المادي والعسكري الروسي لها بسبب انشغالها بالحرب الاهلية والى ان الاشتراكيين الديمقراطيين سعوا الى حرف العمال في الدول الغربية عن النضال من اجل السلطة بمختلف الوعود والمخادعات.

